إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده فلامضل له ومن يضلل فلاهادي له وأشهد ألاّ إله إلاالله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً

"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"

" ياأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً"

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً{70} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيما"

المرء إذا ابتعد عن العلم الشرعي وأصبح الهوى دليلاً له تنقلب عنده المفاهيم ويصبح حاله كم من مريد للخير لايبلغه والمرء في فسحة من أمره مالم يتخذ الهوى دليلاًله وهي أحبتي في الله في هذه الليلة بإذن الله تعالى

بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية إقامة ندوة بتعزيزالوسطية والأمن الفكري لقاؤنا هذه الليلة مع مواضيع تحتاج إلى إنارة لتصبح جليّة ..

يُنوّرنا أيّها الحضور ..

هما الشيخين الكريمين فضيلة الشيخ/د.علي الشبل المدرّس بجامعة الإمام وفضيلة الشيخ/د.ماجد الشويمان القاضي بالمحكمة الكبرى بتبوك

فحياكم الله وحيا الله قبل ذلك الشيخين وجزاهم الله خيرا

واستأذنكم أيها الحضور لنبدأ هذه الندوة المباركة نتجاوزفيها ونتعدى بإذن الله فيها إلى كل مافيه خير فنبدأ مع فضيلة الدكتور علي جزاه الله خيرا ليُبيّن لنا مفهوم الوسطية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأشهد ألاّإله إلاالله وحده لاشريك له إله الأولين والأخرين وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله المصطفى المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن ساروا على نهجه واقتفى أثره وأحبه وذب عنه إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيراً

أمابعد أيها الجمع الكريم أيها الإخوة الأفاضل ياأصحاب الفضيلة من أئمة المساجد والخطباء والدعاة وطلبة العلم فإني أحيكم جميعا بتحية الإسلام تحية المؤمنين بعضهم بعضا تحية ملائكة الله لعباده وأوليائه تحية أهل الجنة يوم يدخلونها فيلقون ربهم بها "تحيتهم يوم يلقونها سلام" فسلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته

والله اسأل أن يجعل هذا اللقاء لقاء مباركا موفقا .. ينفع الله به المتكلم والسامع وأن يهب من لدنه رحمه وأن يجعلنا وإياكم ممن اجتمع على ذكره فحفتهم الملائكة وغشيتهم السكينة وتنزلت عليهم رحماته وذكرهم الله جل وعلا فيمن عنده ..

أنا مغتبط ياأيها الإخوة ياأصحاب الفضيلة بهذا اللقاء اغتباطاً عظيماً حيث دعا إليه ولاة أمورنا وحيث أن موضوعه هذا الموضوع المهم الحساس والجوهري الذي نحتاجه جميعاً وأن نثقف هذا المجتمع والذين تأمون الناس في صلواتهم وتدلون الناس على طريق يوصلهم إلى ربهم جل وعلا وترشدونهم في خطبكم وكلماتكم ومواعظكم ودروسكم فهذا الموضوع الذي دعا إليه الدواعي وتظافرت الأسباب على مناقشته والبحث الفكري وتلمس المنهج الصحيح في تعاطيه وأنتم خير من يتناوله وهذا الأمر ليس من باب الخيرة وإنما من باب التكليف لماأولاكم الله جل وعلا هذه المسؤلية العظيمة وقبل الدخول في هذا المحور الأول الذي أشارإليه فضيلة الشيخ مديرالندوة ومُحاورنا أُحب أن أُنبه نفسي أولاً وأنتم أصحاب الفضيلة إلى مسألة مهمة تتعلّق بهذا المجلس وهوأنه مجلس ذكر بل ومجلس علم ينبغي أن نجدد فيه النية ونجدد فيه الإخلاص ونحقق فيه التوحيد أن نبتغي بذلك وجه الله جل وعلا ليكون هذا المجلس رفعة في درجاتنا عند ولننال من ذلك الأجرالعظيم الذي رتبه الله جل وعلا على أمثال هذه المجالس ربما أنه حصل من التأكيد الشديد ماحدا ببعض أصحاب الفضيلة أن يأتي لهذا المكان ولكن نحن في مجلس علم ومجلس ذكر ينبغي فيه أن نحتسب على الله جل وعلا ليبارك الله لنا فيه ولنعلن فيه أجورنا وليكون مجلس شاهدا لنا يوم القيامة لاشاهدا علينا..

موضوع الوسطية أيها الإخوة كثرالكلام فيه وتُلّون في وسائل الإعلام وأكثرمن تناوله إنما غلط فيه غلطاً عظيماً والسبب في ذلك أنه تُكلّم فيه بغيرعلم وكل مسألة كموضوع جديد إذا تُكلّم فيه بغيرعلم أتى المتكلّمون فيه بالعجائب والدواهي حتى بدا وظهرعند الناس أن الوسطية هوكل وسط بين طرفين وخفا ذلك حتى عند بعض الأماثل من طلبة العلم والدعاة والأئمة والخطباء يظنون أن الوسطية ماكان وسط بين طرفين وهذا خطأ كبير وانحراف جوهري في معنى الوسطية فالوسطية هي الحق والعدل هي الخياروالقصد هي ماأمرالله جل وعلا به فجعله ديناً يتدين بها العباد لربهم هي منهاج الإسلام الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وهي هذا الطريق القويم الذي قال جل وعلا فيه"وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا" ...

بماذا تكون هذه الأمة شهيدة على غيرها بالحكم العدل بالقسط بالخيار الذي جعلها الله عزوجل عليه

إذاً الوسط والوسطية هي العدل والخيار لامجرد ماكان بين طرفين وإلا لوظننا أن الوسطية ماكان وسطاً بين طرفين صارالمتكلمون من الأشاعرة الماتوريدية وسطاً بين أهل السنة وبين المعتزلة وهذا خطأ شائع لايصح أن يُعتقد ولاأن يُقال به وإنما الوسطية هي لزوم منهج الإسلام الذي جاء به نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم هو الإنطلاق من أصول هذه الملة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة ومادرج عليه صالح سلف المؤمنين

بمثل هذا يتحقق للأمة الوسطية كمافي حديث الإفتراق الشهير الذي رُوي من وجوه كثيرة فرواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشرصحابياً رضي الله عنهم يقول فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلاواحدة "

إلى هذا القدر والحديث بلغ مبلغ التوافر أوعلى الأقل الإستفاضة ..

قيل من هي يارسول الله؟

فجاء في أصح ألفاظها "من كان مثل ماأنا عليه اليوم وأصحابي"

هذه هي معنى الوسطية وهي العدل والخيار الذي اختاره الله لنا ديناً نتدين به ولهذا قال جل وعلا "وماكان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم"....

هذا من جهة ...

وفي باب الإعتقاد الوسطية من خصائص أهل السنة والجماعة الذي اختصوا بها من سائرالطوائف وهذا مرّ على أذهانكم وعلى مسامعكم في مواطن كثيرة ومنها في عقيدة أبي العباس أحمد بن تيمية المسماة بالواسطية المتلقاة عند أهل السنة قاطبة بالرضا والقبول المجمع على حق مافيها ويقول فيها رحمه الله "فأهل السنة وسط في باب أسماء الله وصفاته بين الجهمية والمعتزلة ووسط في مسائل الإيمان والدين بين الوعيدية من الخوارج والقدرية وبين المرجئة ووسط في باب الوعد والوعيد بين المرجئة وبين الوعيدية ووسط في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين الروافض وبين النواصب ووسط في باب القدر بين الجبرية وبين القدرية هذه الوسطية ليست مجرد ماكان بين طرفين وإنما ماكان مستقيماً على صراط الله ومنهاجه الذي أبانه رسوله صلى الله عليه وسلم ..

أحسن الله إليكم جزاكم الله خيرا

نعم تُوجد هناك عدة طرق لإيجاد القاسم أوالمتوسط وهوقسمة يظنها البعض أنها تخرج بها وسطية الإسلام فبين لنا فضيلة الشيخ جزاه الله خيرا أن الوسطية هي ماكانت بالكتاب والسنة ليس مايدّعيه أهل الأهواء أويظنه أصحاب العقول وإنما نأمل من فضيلة الشيخ ماجد حفظه الله ورعاه أن يذكر لنا أمثلة في وسطية الأمة الإسلامية بين الأمم حتى يُدّعم الكلام بالدليل فليتفضل جزاه الله خيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين وأصلي وأسلم على خيرعباد الله أجمعين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين

أمابعد

أيها الإخوة الأفاضل أصحاب الفضيلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

اسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعلنا وإياكم هداة مهتدين غيرضالين ولامضلين كمااسأله سبحانه وتعالى أن يجعل اجتماعنا هذا اجتماعاً مرحوماً وتفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً ثم أثني بالشكر الجزيل بعد شكرالله سبحانه وتعالى لوزارة الشؤون الإسلامية ممثلة بفرعها العامربمنطقة تبوك وعلى رأسهم فضيلة الشيخ عبدالله المبارك والأخوة العاملين معه على إقامة مثل هذه الملتقيات التي سوف يكون لها بإذن الله تعالى الأجرالطيب والثمرة اليانعة ..كيف لا؟

وهذا الملتقيات قائمة على اجتماع أهل العلم والفضل وفرسان المنابر وأمناء الكلمة ودعاة الحق الذين أئتمنهم الله عزوجل على عقول الناس ودينهم فهم يصدعون بالحق كل جمعة على المنابر يعلمون الجاهل ويهدون بإذن ربهم الضال ويُقوّمون بالتوجيهات الإسلامية المعوّج من الأخلاق والسلوك فهذه ثمرة عظيمة من ثمرات هذه الملتقيات ففيها تحقيق لمبدأ شرعي عظيم وهوالإجتماع ونبذ التفرق قال سبحانه" وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا" وقال جل في ذكره" وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" فماضعفت الأمة ونال منها أعدائها وتفرقت إلابعد أن ضعف التواصل بين أهل العلم بعضهم ببعض وبينهم وبين المجتمع كماأنه من الثمار الجيدة من هذه الملتقيات التقاء الخطباء مع بعضهم والأئمة كذلك وتناقل الخبرات فيمابينهم فيمايخدم الفرد والمجتمع فيمايصلح حالهم من التوجيه ومايناسبهم من النصيحة كماأن هذه الملتقيات لها أثركبير على صوت الحق وقوة شوكته فيمافيه مصلحة العباد والبلاد

فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذه الملتقيات وأن يسدد القائمين عليها أنه سميع قريب أماعنوان لقاؤنا بكم أيها الإخوة الأفاضل فهوكما تم الإعلان عنه وهوالمنهج الوسطي ومظاهره ودوره في الأمن الفكري

أيها الإخوة المباركون

إن المقصد الأسمى من طرح هذا الموضوع هوأن الخطاب الشرعي والذي يقوم على جزء كبير منه خطباء المنابروفرسانها يجب أن يُمثل هذا المنهج الوسطي الذي ميّزالله سبحانه به هذه الأمة عن غيرها فهوالصراط المستقيم الذي لاإفراط فيه ولاتفريط فهوالمنهج الرباني الذي يقوم على ترك التساهل بأمورالدين وتمييعها وعدم الغلووالإفراط فهوالمنهج الوسط ولذا كانت الأمة الإسلامية وسط بين الأمم في كل شئ في الإعتقاد والتعبد والأخلاق والسلوك والتشريع وقدجاء وصفها بالوسطية في قوله تعالى"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً "

أما ماذكره فضيلة الشيخ منصور من مسؤلية هذه الأمة وكونها وسطية بين الأمم فقد جاء ذلك مُبيّناً في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال"يُدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلّغت قومك فيقول نعم فيُقال لأمته هل بلغكم؟ فيقولون:ماأتانا من نذير فيقول: إني أشهد لك فيقول: محمد وأمته فتشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا..

فذلك قوله جل ذكره "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً" والوسط هوالعدل ولاتكون الشهادة إلاعن العلم وعلمنا الذي بلغنا عن أمة نوح عليه السلام وغيره من الأنبياء ماثبت في كتاب ربنا عزوجل إذ أنه عليه السلام قد بلغ أمته وأنذرهم وبلغهم ولذا فنحن نشهد على علم فيه يوم القيامة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن هم على الحق ظاهرين وثابتين

أحسن الله إليكم وجزاكم الله خيرا

إذاً أمة الإسلام هي أمة الوسط كماقال الله تعالى"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً " فضيلة الدكتورعلي بعدما سمعنا عن تعريف الوسطية ومكانة الوسطية والأمة الإسلامية ووسطيتها بين الأمم لعل من أراد أن يقتفي الوسطية وأن يكون من أهل الوسطية له حوادس أولعلنا نسميها خصائص الوسطية فلوتكرمتم وذكرتم لنا خصائص الوسطية جزاكم الله خيرا

كماأني أنبه على أني أُرحب بالأسئلة والمداخلات المكتوبة وكذلك أيضا الشفوية.. للإخوة الحضور ..

الحمدلله.. خصائص أهل السنة والجماعة أوخصائص معاني الوسطية في أهل السنة والجماعة كثيرة حتى أني عددت فيها لأهل العلم فيها أكثر من ثلاثين خصيصة متنوعة ذكرها العلماء والشرّاح في كتب العقيدة وكتب الحديث

تميّزأهل السنة والجماعة تميزالمسلمين الصادقين عن غيرهم سواء من الكافرين من غيرالمسلمين أوالمتبعين من ذوي الأهواء والبدع ومن أهل المعاصي والفسوق والشناعة ولأن الثلاثين كثيرة فنأخذ منها ثلاث أوأربع والخامسة من عندي وماأريد أن أشق عليكم الخصيصة الأولى من خصائص معنى الوسطية التي خص الله بها جل وعلا هذه الأمة وصارت بهذه الوسطية شاهدة وشهيدة على من قبلها وصارأهل السنة شهداء على غيرهم من المنتسبين إلى الإسلام من أهل القبلة ومن نحى نحوهم

أولاً:أن الوسطية هي العدل والخيار ليست الوسطية وسطاً بين طرفين كما مر التنبيه عليه وهذا معنى مهم جوهري ياأصحاب الفضيلة أقول ذلك لأني لمست في وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة خلطاً عجيباً وخطأ كبير في تحديد هذا المعنى من معاني الوسطية الذي هو خصيصتها بأن تكون عدلا خيارا كماجعلها الله جل وعلا كذلك

المعنى الثاني أوالخصيصة الثانية من خصائص الوسطية أن أهل السنة والجماعة من خصائصهم أنهم مجتمعون غيرمتفرقين كماأمرهم بذلك ربهم جل وعلا " وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ" وفي ال عمران "وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا" والأدلة في هذا كافية مستفيضة إن كان في الكتاب أوفي السنة النبوية الصحيحة وأعظم خصائصهم أعني أهل السنة في تحقيق معنى الوسطية هواجتماعهم .. ولهذا من أعظم معالم اجتماعهم أنهم مجتمعون على دين واحد ليسوا في أديان شتى على منهاج واحد ليسوا في مناهج مختلفة ولهذا في قول الله جل وعلا في آخر الأنعام في آية الوصايا العشرة " وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقون" كما قال ابن مسعود رضي الله عنه "من أراد أن ينظرإلى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ هذه الآيات هذه الاية والآيتين التي بعدها وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم خط خطاً مستقيماً وخط عن جنباته خطوطاً وقال هذا صراط الله وهذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعوا إليه ...

أهل السنة من خصائصهم أنهم مجتمعون في دين واحد ومنهاج واحد وعلى إمام واحد ولهذا لايجوز في اصولهم أن يبايعوا الإمامين فيعطونه صفحة أعناقهم فإمامهم واحد وقيادتهم واحده وأمامهم في الصلاة واحد ولهذا يحرمون إقامة الجماعتين في المسجد الواحد إلامااستثنى في مساجد الطرقات لمن كانوا مسافرين لماذا؟ لأن هذا يجلي معنى اجتماعهم وعدم افتراقهم وجاء في الأدلة الناهية المحذرة المشددة النكيروالوعيد فيمن فرق دينه وكانوا شيعا قال الله جل وعلا مخاطباً نبيه عليه الصلاة والسلام(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ) قال أهل العلم وهذا خرج مخرج الوعيد لهولاء وأضعافهم وإذا كان من خصائص أهل السنة أنهم مجتمعون اسمهم واحد وهوالإسلام وهوالإيمان كماسماهم الله به دينهم واحد وكتابهم واحد قبلتهم واحده إمامهم الذي يطيعونه في الدنيا واحد منهجهم واحد وصلاتهم واحده إذا لامعنى للإفتراق ولهذا دواعي الإفتراق موجوده حتى بين بعض المنتسبين للعلم يفرّق الناس بعضهم بعض،بناء على ظن لاعلى علم بناء علىمايظنونه وهوفي الحقيقة سراب يراه الظمآن في اليوم الحار يحسبه شيئاً وهولاشئ ولذا نزه الله نبيه عمن فرّق دينه

واسمحوا لي أن أدخل في العمق قليلاً ممايشتهرفي أوساط متدينين والشباب وعن طلبة العلم أصل التصنيف الذي هو في الحقيقة في معول يتعارض مع هذه الخصيصة التي جعل الله جل وعلا أهل السنة والإستقامة عليها والتفريق له مأخذان إما مأخذ مبني على علم فالعلم مناط بأدلة وهذا لاإشكال فيه فجعل الله المؤمنين حزبه والكافرين أعداءه جعل الله أهل الإستقامة أوليائه وأهل الشنئآن والفسق والمعصية والكفرأعداءه وهناك تصنيف للناس على مآخذ حظ النفس التي يدور على أصل الهوى والجهل في القديم تصنيفات كثيرة في الإنتساب للفرق وفي الحديث انتساب إلى التياروإلى جماعات وإلى فرق لها أصول سابقة حتى درج ذلك بين بعض الناس فأصبح حلاوة في مجلسه ومع أصحابه ومع قرنائه فلان تبليغي وفلان سلفي وفلان إخواني وفلان جافي وفلان خارجي وفلان ليس خارجي ينطلق ذلك من مهد الهوى وهذا لم يمض في الدنيا ولافي الآخرة ، في الدنيا قد تطاله العقوبة بالدعاوي المقامة عليه أوبمايكون في النفوس من الشنئآن وفي يوم يلتقي الخصوم

عند الله عزوجل ولهذا إتباع الحق يجعل للمسلم حصانة في هذا المنهج الذي هومن خصائص أهل السنة فيجتمع على الحق ولايتفرق عليه يعتصم بمعتصم الله جل وعلا ولاينحل منه ولهذا روى ابوداوود ياأيها الإخوة في معنى الوسطية التي هي الخصيصة حديثاً رواه بإسناد لابأس به أن النبي صلى الله عليه وسلم قال"إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القران غيرالغالي فيه ولاالجافي عنه " لأن المنهج منهج وسط

أمالخصيصة الثالثة:أن أهل السنة والجماعة من خصائص وسطيتهم أنهم لايكّفرون أحداً إلابدليل كماأنهم لايُبدّعون إلابدليل ولايُفسّقون إلابدليل وهذا معنى استقامتهم على هذا المنهج الوسط غيرهم يُكّفر بمحض الهوى فعند أدنى خلاف يُكفر أويبدعه أويُفسقّه وهذا قد وقع فيه وللأسف بعض المنتسبين للسنة جهلا لأنهم ركبوا مركب الجهل ولم يعتصموا بمعتصم العلم والهدى الموروث عن الله تعالى ورسوله الخصيصة الرابعة من خصائص الوسطية أن أهلها مستقيمون متدينون بالكتاب والسنة الصحيحة يظهر ذلك على مظاهرهم في رجالهم ونسائهم في سلوكهم وأخلاقهم وتعاملاتهم وقبل ذلك وأدناه وبعده في تديّنهم وعبادتهم لربهم جل وعلا فالسنة الغراء محض أعينهم ومرمى مسيرهم لايتعبدون الله جل وعلا بالأذواق كمايفعله أهل التصوف واهل الجهالة ولايتعبدون لله عزوجل بالبدع والمحدثات التي يظنونها علماً كمايفعله أهل البدع وإنما بين أعينهم وحرصهم على قال الله قال رسوله قال الصحابة أولوا العرفان..

الخصيصة الخامسة وأختم بها أن أهل الوسطية من خصائص وسطيتهم لايظلمون الخلق بل هم ارحم الناس بالناس وأرحم الخلق بالخلق وهذا هوالمنهج الذي تديّنهم ربهم به وعلّمهم إياه نبيهم صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يحبون لإخوانهم الخير يدعون الناس إلى دين الله ويبصرون أهل العمى ليس همه فقط أن يُبرئ ذمته وإنما أن يهدي الله به هذا الظالم

كماقال صلى الله عليه وسلم في الصحيحين لعلي رضي الله عنه حين بعثه حاملاً راية الجهاد الذي يتضمن إزهاق النفوس وإراقة الدماء إلى أخبث عباد الله اليهود عليهم لعنة الله

ماذا قال لهم أمضِ على رسلك أي امش المشي المطمئن الواثق بالله لماذا لأنك عندك الخير عندك عوامل الثقة

امض على رسلك حتى تنزل بساحتهم حتى تدعوهم إلى الإسلام وأخبرهم بمايجب عليهم من حق الله تعالى فيه وحق الله تعالى فيه أن يعبد وحده لاشريك له فإنهم أجابوك لذلك فأخبرهم بمايجب عليهم من حق الله تعالى قال فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرلك من حمر النعم أي خير لك من عرض هذه الدنيا لأن حمرالنعم

خيرها للعرب الذي مثل به الرسول صلى الله عليه وسلم لحمرالنعم للعرب بذلك المقام وهذا يدل على أنهم أرحم الخلق بالخلق يحرصون على هدايتهم ويحرصون على رفع الظلم والجهل والهوى عنهم وهذا تطبيقه أيها الإخوة إذا وقع في المنكر أوالمعصية أوفي الخطأ أوفي الزلل أخوك وقريبك وأبوك كيف تحب أن يعلم وأن ينصح بشدة أويلين برفق أوبعنف طبق هذا مع أبعدين كماتحب أن يطبق مع الأقربين

أحسن الله إليكم

إن من يعيش بالوسطية يعيش بإستقرار واطمئنان بل إنه لايشقى بغيره وذلك لأن الوسطية هي المنهج الذي قضاه الله عزوجل ولذلك كان منهج السنة والجماعة من أفضل بل هو المنهج الصحيح وذلك لإختيارهم المنهج الوسط ولعل الشيخ ماجد رعاه ربي أن يُبيّن لنا وسطية أهل السنة والجماعة

الحمدلله إن أهل السنة أيها الإخوة والجماعة وسط أي عدول خيار بين طرفي الإفراط والتفريط فهم وسط بين الفرق المنتسبة للإسلام كما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم تظهر وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق المنتسبة للإسلام في أمرين:

الأول:باب الأسماء والصفات والأمرالثاني: فيمايتعلق بأفعال العباد فأما مايتعلق في باب الأسماء والصفات فهوكماذكرها الشيخ علي في أن أهل السنة وسط بين المعطلة من أهل الجهمية ومن على شاكلتهم ووسط بين أهل التمثيل المشبهه

فهم يثبتون لله أسمائه وصفاته التي سمى بها نفسه وسماه بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ووصف بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم يثبتونها على الحقيقة لكنه يُفوّضون في الكيفية فيثبتون أن لله يداً وأن له عيناً سبحانه حقيقة كمايليق بجلال الله وعظمته ولايلزم لإثبات الحقيقة التشبيه البته والأمرظاهر كماتظهر وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق المنتسبة للإسلام في أفعال العباد والمشيئة فأهل السنة قالوا إن للعبد اختيارا مشيئة وفعلا يصدر منه ومحاسب عليه لكنه لايفعل إلابمشيئة الله عزوجل وهناك من أنكر مشيئة الله عزوجل وقال:إن العبد يفعل وأنكر مشيئة الله وهناك من اقر فعل العبد ومشيئته فتوسط أهل السنة والجماعة على حد قوله تعالى"وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" كماتوسط أهل السنة والجماعة وظهرت وسطيتهم في موقفهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم له وتوقيرهم وكف الألسن عماحصل بينهم وتوقيرآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لاتفاوت في أحد منهم بل موقفهم الموقف الوسطي الذي لاإفراط فيه ولاتفريط الذي يحفه التقديروالإحترام لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسأل الله تعالى أن يهدينا وإياكم الصراط المستقيم

أحسن الله إليكم

وقبل أن نكمل في موضوع الوسطية هل هناك أحد لديه مداخلة ويريد أن يشارك ...

الأمن مطلب بل إن إبراهيم عليه السلام سأل ربه الأمن قبل كل شئ "رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ"

والأمن كل يبحث عنه وهناك أنواع للأمن كأمن عقدي وأمن ديني وهناك أمن فكري فبودنا أن فضيلة الشيخ الدكتورعلي يعرّج على الأمن االفكري في تعريفه جزاه الله خيرا

أنا مازلت ياإخواني أريد أستمع لأصواتكم ماودي حنا نصيرمتكلمين وانتم من يستمع

مداخلة:

في بعض الفرق مستخف في السنة تجعل السنه جانباً وتزعم أنها تعيش مع القران فقط وطبعا مدخل هذا السؤال أنه ليس من باب الوسطية فضيلة الدكتورعلي

أنا شاكرسؤال أخونا جزاه الله خيرلأنه له علاقة بالندوة من جهتين من جهة الوسطية ومن جهة الأمن ، الأدلة ياإخوان في القران والسنة على إعتبار شأن الأمن أدلة كثيرة منها ماسمعتم من دعاء إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وفي آية النحل في ضرب المثل في القرية الآمنة المطمئنة ولاحظوا كيف قدم الأمن على غيره وفي سورة البينة في قريش امتن الله على أهل مكة وغيرهم أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ولايمكن أن يستقرالإنسان في معيشته وفي عبادته وفي نفسه حتى يأمن هذا أمرمسلّم فطري والأمن أنواع هناك أمن غذائي والآن الدول والشعوب والمنظمات العالمية الرسمية والغيررسمية تتداعى إلى تحقيقه هناك أمن مائي يسبب مشاكل بين الدول قد سمعتم في الأخبار مايتعلق بتحديد الحصص في نهرالنيل ومشكلة مياه نهرالأردن وهذا أمن مائي وعندنا نحن المياه الجوفية والدعاوي الكثيرة من الجهات المسؤولة في وزارة المياه والكهرباء وغيرها إلى الإقتصاد في إستخدامه هذا أمن مائي ، هناك أمن عسكري وأمن سياسي وأمن صحي أعظم ذلك وأهمه الأمن الديني الذي هوأمن عقدي وماينتج عن العقدي وهوالفكري ونسب الأمن الفكري ولأن الفكر نتاج مايكون في عقيدة الإنسان من خير أومن شر وإلاالحقيقة أن يُسمى الأمن العقدي لأن العقيدة هي المحرك الرئيس للإنسان فيمايفعل ومايذر فيمايأتي ومالايأتي لأن اعتقاد الإنسان في كل أمر وهومانعقد عليه قلبه هوالمحرك له وهؤلاء الذين خرجوا على جماعة المسلمين مالذي دعاهم إلى ذلك؟ ليس مجرد تشويش في أذهانهم وإنما أمرعقد في قلوبهم انعكس على أفكارهم ولهذا تداعى له الغيورون والناصحون وأمثالكم إلى تحقيق الأمن الفكري الذي هونتاج الأمن العقدي والذي عظمه الله عزوجل في قوله على لسان إبراهيم الخليل كمافي آية الأنعام في سياقاتها"الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ" لماسمع الصحابة رضي الله عنهم عظم ذلك عليهم جداً وقالوا يارسول الله وأيّنا لم يلبس إيمانه بظلم ظنوا أن مطلق الظلم المشتمل على المعصية والكبيرة ونحوه قال صلى الله عليه وسلم ليس الظلم الذي تذهبون إليه،إنه ماقاله العبد الصالح-يشيرإلى مقالة لقمان لماوعظ ابنه في قوله الله عزوجل"وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"

أعظم الظلم الشرك بالله لماذا؟ لأنه عدل عن حق الله وصرفه لغيره كماتقرأون في أول الأنعام بسم الله الرحمن الرحيم "الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ" كيف؟ عدلوا وهم أظلم الظالمين عدلوا عن حق الله فصرفوه لغيره عدلوا عن حق الله فصرفوه لماذا؟ لغيره من المعبودات كماهومشهور فلان عدّل الماء يعني صرفه من وجهة إلى وجهة أخرى وهوأظلم الظلم ..

الأمن الفكري ياإخواني هوالأمن الذي يصون الإنسان عن أن يُسئ ظنه أولاً بربه ثانياً بدينه ثالثاً بكتابه رابعاً بولاة أمره، ولاة الأمرالسلفان الولاة الذين لهم في أعناق الناس بيعة توجب لهم عليهم السمع والطاعة بالمعروف لاخيرة لنا فيها ليس الأمر مردّه إلى هواك وإلى شهوتك حين أعطاك سمعت وإن منعك لم تسمع وإنما تتعبد الله جل وعلا به ، السمع والطاعة لأهل العلم بمايُبيّنونه ويوضحونه من معاني كلام الله لأنهم ولاة أمور لإبانة دين الله عزوجل هذا الأمن في العقائد المنعكس على السلوك وعلى الأيدي وعلى اللسان وعلى الأفكار هذا الأمن أعزالمطالب لأنه ناشئ عن الأمن العقدي على دينك وعلى عقيدتك التي تتدين بها لربك وتعامل بها خلق الله وعباد الله ..

لمادرج على شبابنا واستغفرالله من التعميم لمادرج على بعض شبابنا وبعض المسلمين بسبب أنهم خُلّوا من العلم خلّوا من معاني الإعتقاد الصحيح درجت عليهم شبهات أورثت في قلوبهم اعتقادات ثم شوشت أفكارهم حتى أن بعضهم واذكرلكم تماذج مماوقع لنا ،بعض هؤلاء كان يعتقد أن أباه وجده كانوا كفارا لأنه أُشرب تكفيرالمجتمع بولاته وعلمائه ، في جريدة هذا اليوم أتصفحها وإذا رجل في العراق قتل أباه لأن أباه يعمل مترجم ماجاء هذا إلالماشُوّش اعتقاده وانعكس على فكره أن هذا كافر وأبوه الذي أوجب الله عزوجل عليه أوجب الواجبات في بره وتوعد بعقوقه حتى لومجرما لأن الله تعبد العباد بأن يبّروا آبائهم ولوكانوا مشركين ولوكانوا كافرين"وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً" "وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفا" ومع ذلك أوصله سوء الأمن وضعف الأمن أوانعدام الأمن في اعتقاده ومانشأ عن فكره إلى أن يقتل أبيه هذا ياإخواني أمرعظيم وهوالذي أخرج بعض شبابنا من بيوتهم من أحضان أهليهم ومن قبائلهم ومجتمعاتهم إلى أحضان أعدائهم فكانوا أدوات تحركهم هذه الجهات المشبوهة الموبوءة من أعدائنا تحركهم وتجعلهم معاول هدم في بلادكم ومجتمعاتكم ..

سأعطيكم مثل واسمحوا لي بتكلم بالعامية لوالإنسان منكم عنده غنم وأراد يرعاها وراح نام تحت الشجر والغنم بعيده 200 متر لوبيهششها بيده تتهشش؟ تتحرك ياإخوان؟ هوسهى بالأمر حتى يلحقها بالعصا أوبالحصا أليس كذلك؟ هذه وهي غنم.

من شبابنا على بعد آلاف الأميال يُحركون بالريموت كنترول موبذا واقع؟ حاصل ولاموبحاصل ياإخواني؟

من على بعد آلاف الأميال فالغنم والبهائم أعزكم الله أصح عقولا وأدرى في مصالحها من هؤلاء لماشُوّشت عقائدهم فانعكس ذلك سوءا في أمنهم ، يحدثنا شيخنا شيخ بن عثيمين وهذا أمراستفاض عند مشائخنا وعند كبارالسن منا عن أمرعندنا في بلدنا في عنيزة في القصيم يقول الشيخ رحمه الله كان في زمن ماضي قبل أن يسستتب الأمن وهذا من نعم الله علينا التي يجب أن نشكرها ونعلنها ظاهرا وباطنا "قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" كيف كان الناس وكيف صرنا ومازلنا وإياكم نتفيأ ظلال أمن في أوطاننا ورغد في عيشنا وكرامة في أنفسنا يمكن لويظهر أجدادكم من قبورهم مايحسبون أنكم الافي الجنة لستم في الدنيا ..

يخبرنا شيخنا رحمه الله وغيره أنهم كانوا يستوحشون أن يخرج الرجل من عنيزة إلى بريدة ومابينهم عشرين كيلو إلاوالبندق معه ومعه من يحمونه من قطاع الطريق ومن مشوشي هذا الأمن ، في بلادكم هذه ونعم الله علينا كثيرة ماحنا بمجتمع ملائكي لكنه في هذه البلاد يخرج ابنك معه 500 زرقا ولاّ.. لاياإخوان؟ يذهب للبقالة للسوق يتقضى ويرجع أليس كذلك؟ يخرج الرجل ويسافرمن تبوك إلى جازان من مدينة إلى مدينة وهووعياله مايخاف إلا الله ماكان هذا ليكون لولا أن من الله علينا بتحكيم شرعه والتحاكم إليه والإجتماع على إمام واحد يقودنا فيه علماء يسوسنا ولاة أمور مطمئنون لماتفيأنا ظلال هذا الأمن بشرع الله عزوجل الذي تعبدنا الله بها في مكة وفي المدينة حتى في المواسم لمايجتمع الحجيج والعمار يذهب صاحب الدكان يضع قماش ولاّحبل ولاّشبك على محله ويصلي ويرجع موبذاواقع ياإخواني؟ أنا يوم أحاكيكم في سنة من السنوات انتدبنا في برنامج خادم الحرمين للإمامة في أمريكا خرجنا الساعة 2 في الليل من الفندق إلى محل نأخذ منه سحورنا في اول رمضان وقارنوا بين هذا وبين 500 الزرقا ..استرسل مع الكلام الشعبي ياشيخ عبدالله اصحاب الفضيلة هذا يناسب ولاّ...؟

نزلنا الساعة 4 أو2،30 الفجر والشوراع فاضية ومافيها إلاسيارات المرور مرور الأمن .. إلى مكان ملحق بمحطة وقود فيه بقالة مفتوحة بتسحرأناوزميلي من أصحاب الفضيلة لابسٍ لبس أسود لأن الوقت براد في ينايربرد لابسٍ لبس أسود والقبوع اللي علي أسود وكان من توفيق الله أن اللي في المحل رجل مسلم هندي أصله مسلم أخذنا حاجتنا تقريبا ب 16 دولار أو10 اونحوها ..نسيت .. لعام 1416هـ أردت أتجمل وأحاسب عن زميلي فأخرجت من مخباتي 100 دولار مابعد صرفتها فأعطيته إياه فرجع الرجل إلى الجدار رافعا يديه ، زميلي هذا كان مدرسا في المعهد التابع للجامعه هناك نهرني بقوة وأمرني أن أدخل المبلغ في جيبي وقال اخرج فتكلم معه بالإنجليزية وأعطاه قيمة سحورنا واعتذرمنه وقال هذا أول مرة يأتي هذه البلاد فاطمأن .. أنا شدني هذا الموقف سبب ذلك ياإخواني أن هذا الرجل لوكان عنده في الصندوق صرف 100 دولار يستسلم خذها ولاتذبحني ظناً منه أني سأذبحه في عاصمة أكبر دولة في العالم .. وعيالكم يطلعون 500 الزرقا و200 الحمرا لايخشون إلاالله عزوجل .. وُجدت مظاهرلماقصرنا في حفظ هذا الأمن وتقاصرنا فيه وغلب علينا الدعة ونشأ من ناشئتنا خصوصا من شبابنا من لايدرك كيف كان الناس وكيف صاروا؟ وهذا من دواعي ومن أهمية ملاحظة هذا الأمن في عقائدنا الذي ينشأ في أفكارنا وفي مفاهيمنا وفي ألسنتنا وبالله التوفيق ...

اللهم احفظ علينا أمننا وقبل ذلك ديننا وعقيدتنا ياذا الجلال والإكرام

سأل الأخ سؤال ماأجبنا على سؤاله ..سم..اي نعم .. سأل أخونا عن من يأخذونه بالأدلة من القران وهي فرق هؤلاء يسمون زورا الآن بالقرانيين وأقول وعلى جهة الحكاية بالقرانيون يقولون نأخذ من كلام الله فقط هذه الفرقة الموجودة الآن في الهند وفي الباكستان ولهاوجود قوي في أوروبا وغربي أمريكا ناظرنا بعضهم في غرب كندا هولاء أصولهم الخوارج الذين قالوا ماوجدنا في كتاب الله أخذناه حسبنا كتاب الله قال عمررضي الله عنه وهذه ياإخواني في أصول الخوارج بعض الناس يظن الخوارج أصولهم فقط في الخروج عن جماعة الملمين هذا أهم أصولهم الخروج على الجماعة وتكفيرصاحب الذنب لأنهم لايفرقون بين الكبيرة والصغيرة ،صاحب الذنب عندهم كافر.. من أصولهم إنكارالسنة قال عمررضي الله عنه لاألفين رجل متكئا على أريكته يقول ماوجد في كتاب أخذناه ومالم نجده في كتاب الله ودعناه آية الرجم قرأناها وحفظناها وعلمنابها ثم رُفعت لأن الخوارج ينكرون حد الرجم تطوّرالمذهب حتى انتسب إليه بعض الأعاجم بمايسمى أننا لانأخذ إلامن القران فقط ولانلتفت إلى غيره لأن هممهم وقلوبهم ضعفت عن تحصيل العلم بالسنة وتمييزصحيحها من ضعيفه فأرادوا قصرالطريق برد السنة ولم يستطيعوا أن يتعبدوا لله عبادة إلابالرجوع إلى السنة لن يستطيعوا أن يصلّوا ولايصوموا ولايزكّوا ولايبرّوا آبائهمولايتعاملوا إلابالرجوع إلى السنة ..

جمعني مع أحد كبارهم وأحد أصولهم من بلاد الهند وهوطبيب ومتخصص بالأعصاب ومع ذلك يقول بمذهب القرانية فقلت له بيّن لي أوقات الصلوات الخمسة في القران مع إنها موجودة في القران الصلوات الخمسة موجودة في آيات القران متناثرة لكنه ماعرفها لأن هولاء أجهل الناس في القران وبالتالي جهلهم بالسنة ثم القران هوالذي قال الله جل وعلا فيه "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا" وهوالذي قال جل وعلا فيه" وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى{3} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" وهذا ممانخشاه من مجانبة هذا الصراط المستقيم بهذه السبل بدعوى أن ماوجدنا في كتاب الله أخذناه .. نقول كذبتم وأخطأتم وضللتم فإنكم لم تسمعوا لكلام الله ولم تأخذوا به أتينا على جواب سؤالك ياأخانا ..؟

جزاكم الله خيرا ..نعم..

أحسن الله إليكم ..كان الجواب قضاءّ ليس أداءاّ ..طيب حضرات المستمعين هناك مظاهرونعود للوسطية هناك مظاهرللوسطية حبذا أن يبيّنها لنا وللجميع فضيلة الشيخ ماجد جزاه الله خيرا

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله أمابعد: ظهرت وسطية هذا الدين العظيم في تلك القصة التي رواها أنس بن مالك رضي الله عنه حينما قال جاء ثلاثة نفر إلى بيت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونهن عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العبادة فأجابتهم إحدى أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه كان يصوم ويفطرويتزوج النساء وينام ويقوم فتعجب ذلك النفرالثلاثة من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ثم برروا موقفهم قائلين ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غُفرله ماتقدم من ذنبه ثم انصرفوا وقال كل واحد منهم أما أنا فأصوم ولاأفطر وقال الآخر أماأنا أقوم ولاأنام وقال الآخر أما أنا فلاأتزوج النساء فلما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذُكرله ذلك فقال:إنني أصوم وأفطر وأنام وأقوم وأتزوج النساء ثم ذكرقاعدة عظيمة تُبيّن المنهج الوسطي وهوقوله عليه الصلاة والسلام فمن رغب عن سنتي فليس مني هذا مثال عظيم بيّن منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فيمايتعلق بالتعبد والتمسك كمابيّن منهجه عليه الصلاة في حياته وسلوكه وهومثل عظيم يكفينا عن كثيرالكلام الذي يجعلنا إن أطلنا فيه يُنسي أوله آخره نسأل الله جل وعلا أن يجعلنا ممن يهتدي بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يُوفقنا لكل خير والله تعالى أعلم وأحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

جزاكم الله خيرا..

هذه مداخلة من فضيلة الشيخ محمد خطيب جامع صلاح الدين لماذا حين يُطرح موضوع الوسطية لايُتناول فيه جميع الجوانب في الغالب لايؤخذ إلاجانب واحد وهوالتطرف والغلو أما الجانب الآخر وهوالتساهل والتفريط فإنه قلّما أن يتناول ذكرذلك،انتهى بتصرف ..

فماتعليقكم فضيلة الشيخ د.علي ..

ماأشارإليه فضيلة الشيخ محمد بسؤاله صحيح وهذا واقع والجواب عن لماذا؟ لأن الذي يتناول هذا الموضوع في الغالب الأعم ليسوا من أهل الشأن إنماصحفيون متعالمون أنصاف متعالمين متفيقهون أماإذا نظرت إلى معالجة اهل العلم لهذا الموضوع فيعالجونه من الجهتين في التشدد وفي التحلل في الغلو وفي التساهل وكماقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القران غيرالغالي فيه ولاالجافي عنه ولهذا أورث هذا للأسف عند بعض هولاء استفزازاً واحتقاراً لغيرهم وسخرية واستهزاء بالمؤمنين والمستقيمين وبأهل العلم أورثت نوعاً من أنواع التشدد والتفريط هذا إذا نظرنا إلى أسباب هذا الموضوع وإلا فأمرالوسطية يُنظرفيه للتشدد كمايُنظرفيه لماذا؟ للتحلل يُنظرفيه للغلو كماينظرفيه للتساهل وهوصراط الله جل وعلا ودينه ، بين هذا وهذا ثم يأتي أيها الإخوة أحيانا يُغلّب جانب على جانب لإعتبارالباعث والسبب كماقال أهل السنة في أن المؤمن يسيرإلى الله جل وعلا بجناحين جناح الخوف وجناح الرجاء لكنهم قالوا في حال الصحة يُغلّب جانب الخوف ليمنعه ذلك ويحجزه عن الوقوع في المعاصي أوتضييع الفرائض وفي حال الموت والإحتضار يغلّب جانب الرجاء أخذاً بالأدلة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لايموتنّ أحدكم إلاوهويحسن الظن بربه أما يؤخذ بجانب ويُترك الجانب الثاني فإن هذا ليست طريقة أهل العلم وإنما طريقة المتعالمين الذين يعاينون هذا الامر وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:إن الله لايقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدورالناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء وذهاب العلماء يكون بالموت ويكون أيضا بتغييبهم عن موطن التأثير فإذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوساً جُهّالا لابد للناس من قيادة لابد للناس من توجيه إذا غُيّب العلماء إماغُيّبوا بالموت والموت قضاء الله جل وعلا لامفرّمنه أوغُيّب العلماء عن أماكن التوجيه للشبيبة للناس للصغار للكبار أوحُجّروا في زاوية واحدة وهي الحلال والحرام أوكمايقول بعضهم في الحيض والنفاس وتُركوا عن نوازل الأمة ومدلهماتها وقال خذوها ممن يعرف في هذه الأمور يعرف في السياسات يعرف مشاكل العالم هذا نوع من أنواع التغييب لهولاء العلماء فإذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوساً جُهّالاً ..

ايش النتيجة فسُئلوا فأفتوا بغيرعلم وهذا الضابط الفارق بين العلماء وبين غيرهم فأفتوا بغيرعلم والنتيجة أنهم ضلّوا في أنفسهم وأضلوا أيضا وهذا كماترونه الآن أصبحت وسائل الإعلام أعظم مايكون تأثيرا على الناس بل زاحمتكم أنتم أصحاب الفضيلة أئمة المساجد وخطبائها وطلبة العلم والدعاة ربما إن الناس يتلقون من وسائل الإعلام مرئية في القنوات أومواقع الانترنت مسموعة مقروءة أكثرممايتلقونه منكم في خطبة جمعة أوفي درس أوفي محاضرة وهذا ممايُحتّم أهمية المدافعة مدافعة الشربالخير الذي أولاكم الله عزوجل إياه وكان من جراء ذلك مثل هذه اللقاءات التي تستحثّ بها هممكم وتُوجب علينا وعليكم مضاعفة الجهد إبراءً للذمة أولا ونصحاً للعباد لأن هذا من ديننا الذي تعبدنا الله عزوجل به وإياكم وبالله التوفيق ..

أحسن الله إليكم

كلٌ يدّعي الوصل بليلى وليلى لاتُقرّلهم ذلك

الإرهاب كلمة ديدن حولها كثيرمن الناس بل كثير من المجتمعات فهلاّ فضيلة الشيخ د.علي من صورة جليّة توضح لنا الإرهاب وحدوده ..

هذا الموضوع موضوع الإرهاب هوأكثرمايتناول الآن في هذا الصدد في وسائل الإعلام وفي حديث الناس حتى انصبغ الكثيرون بمايُصبّغ به من خلال القنوات والمواقع وغيره بل نقولها بصريح العبارة أُلبسنا بالإرهاب ثوباً لم نصنعه وإنما صُنع لنا وألبسنا إياه غصباً، هذا الموضوع له جذور جذوره العلمية التحريرية لهذا المصطلح وتطبيقاته الكثيرة والدعاوى التي تُقام بإتهام من يقوم بعمل من الأعمال أنه إرهابي أومُرهب أونحوذلك أذكر لمابحثت هذه القضية قضية الإرهاب وعلاقته بالغلو قبل عشرسنوات اللي تجمع لي من تحديدات ومصطلحات الجهات العالمية في مراكزأبحاثها ودراساتها ومنظماتها أكثرمن 136 تعريف بالإرهاب وقاسمهما المشترك أنهم يلّبسون الإرهاب على من لاتشتهيه أنفسهم أومذاهبهم أوعقائدهم أودياناتهم ..فانتبه لذلك أهل العلم فحظروا هذا المصطلح وفي جلسة مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في الرابطة في مكة المكرمة في دورتها 16 في مكة في شهرذي العقدة عام 1423هـ حصل مباحثه بين أهل العلم في هذا المجتمع في تحديد معنى الإرهاب وتكامل ذلك بماصدر عن هيئة كبارالعلماء في جلستها التي عُقدت قبل شهرين قد زُوّد أصحاب الفضيلة الخطباء بهذا التحديد أليس كذلك شيخ عبدالله؟ هذا التحديد بمعنى الإرهاب حتى لايلعب علينا غيرنا وخصوصاً أعداؤنا ومن به غل وشنئآن علينا يقول أهل العلم في تحديد معنى الإرهاب المنبثق من أصوله الشرعية الإرهاب هو العدوان الذي يُمارسه أفراد وجماعات أودول بغيا على الإنسان في دينه ودمه وعقله وماله وعرضه وش الخمس هذه ؟ الضروريات الخمس شوفوا كيف العلماء وظفوا كليات الإسلام وقواعده العظام بهذا المعنى ومايمارسه أفراد أوجماعات أودول بغيا على الانسان في ماله أودينه أوعقله أوعرضه أودمه ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغيرحق ومايتصل بصورالحرابة وأرجع إلى الأصل إلى آية المائدة"إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ" ومايتصل بصورالحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق وكل فعل من أفعال العنف أوتهديد يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أوجماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أوترويعهم بإيذائهم أوتعريض حياتهم أوحريتهم أوأمنهم أوأحوالهم للخطر ومن صنوفه إلحاق الضرربالبيئة أوبأحد المرافق، المرافق هوماكان مُشاعاً بين الناس ينتفعون منه مورد ماء،منشآت نفطية منشآت عسكرية، مدارس، مستشفيات،هذه كلها مرافق في تحديد المصطلح أوبأحد المرافق أوالآملاك العامة أوالخاصة أوتعريض أحد الموارد الوطنية أوالطبيعية للخطروكل هذا من صورالفساد في الأرض التي نهى الله عنها،نهى الله سبحانه وتعالى عنها المسلمين حيث قال جل وعلا"إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ" وقال جل وعلا" وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ" هوتحديد الإرهاب بالمعنى الشرعي المنضبط لابمايلبسونا إياه أعداؤنا ولهذا الإرهاب يمكن أن نحصره بمعنيين إرهاب مشروع شرعه الله دينا لنا وإن تخاذل امامه المتخاذلون وإن خنع أمامه المستكينون وهوإرهاب أعداء دين الله بالجهاد في سبيله لمن وقف حجرعثرة أمام دين الله أن يبلغ الناس ، الجهاد ماشرع لمجرد سفك الدماء كمايظنه بعض الناس جهلا منهم أواستهجانا وحنقا على الدين وأهله الجهاد إنما شرع لمن وقف حجرعثرة فأما مالم يقف حجرعثرة فإنه لايُجاهد ولايُقاتل ألم ينهانا ديننا عن قتل المرأة وعن قتل الراهب وعن قتل الوليد لماذا ؟

لأن هؤلاء لايقاتلون فإذا قاتلوا ووقفوا حجرعثرة فعندئذ ذهبت حرمتهم ولهذا سماه الله إرهابا مشروعا كمافي قول الله جل وعلا في آية الأنفال "وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ" هذا الجهاد في سبيل الله لمن وقف حجرعثرة فتخويفه لأنه منع من دين الله وتوحيده وشرعه أن يصل للناس ،إرهابه وتخويفه مشروع،أما الإعتداء على الآمن على المطمئن فإن هذا محرم في ديننا ولوكان على غيرأهل ملتنا لماذا؟ لأنه ظلم والظلم قد حرمه الله على نفسه أولاً وعلى خلقه جميعا كما روى مسلم في الصحيح من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال :قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عزوجل:يعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلاتظالموا ..

النوع الثاني: ارهاب مذموم قبيح ممنوع مشدد في تحريمه وهوماسمعتم في تخويف الآمنين المطمئنين في قاعدة عظيمة ذكرها أهل العلم في أنواع الناس من حيث دمائهم ، الكفار من حيث الدماء ستة أصناف الصنف الأول:الكافرالمرتد المسلم الذي كان في الأصل مسلما ثم ارتد عن الإسلام بأحد أنواع الردة قولية أوفعلية أواعتقادية وش حكمه .. حكمه أنه ينفذ فيه حكم الله والذي يقوم به القضاة وينفذه ولي الأمر،لماجاء في الصحيحين من قوله عليه الصلاة والسلام:"لايحل دم امرئ مسلم إلابإحدى ثلاث التارك لدينه المفارق للجماعة والنفس بالنفس والثيب الزاني" هذا المرتد .. ولايقوم بتنفيذ الأمرعليه إلاولي الأمرعند الحكم عليه بالحكم الشرعي الصادرمن أهله المعتبرين شرعا وعلما ..

النوع الثاني: الكافرالمستأمن وهوكافرغيرمسلم أتى إلينا فأعطاه المسلمون الأمان وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أبنائهم لايجوز أن يرهب ولايخوف ولايروع لأن له الأمان ولأن تخويفه وإرهابه غدربماأعطيناه من الأمن

النوع الثالث:الكافرالذمي وهومن أعطى جزية عن يد وهوصاغروقبلها منه المسلمون من خلال ولي أمرهم لأن هذا لاينضبط إلابذلك فإذا أخذ ولي الأمرمنه الجزية وجب علينا عدم ترويعه بل عظم حرمة دمه

النوع الرابع:الكافرالمعاهد الذي أعطي عهدا والعهد بأنواعه:الفيزة عهد سواء فيزة الإقامة أوتر.....

ومن المعاهدين السفراء والممثلين لدولهم والملاحق وأمثالهم إذا أعطوا عهداً بمختلف أسمائه في كل زمان ومكان فيجب أن يرضى لهؤلاء العهد ولهذا إشتد الوعيد وعظم النكير على من قتل هؤلاء المعاهدين وأخافهم وفي صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عمررضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"من قتل معاهداً(له عهد) لم يرح رائحة الجنة" مع أنه غيرمسلم لكنه بقتله إياه ظلمه وقهره وغدر بدينه وعهده

النوع الخامس من هولاء الكافرالغيرمقاتل كالمرأة في بيتها والعامل في مصنعه والمزارع في مزرعته والراهب في صومعته ، لايجوز أن يُقتل ولهذا تواترعنه عليه الصلاة والسلام إذا بعث سرية أمرهم أن لايقتلوا وليداً ولاشيخاً كبيراً ولاإمرأة ولاراهباً وفي سنن أبي داوود بإسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى الغزوات رأى الناس قد أطالوا فقال ماهذا؟ قال إمرأة مقتولة فقال عليه الصلاة والسلام وقد غضب كأنه رمي في وجهه حب الرمان ماكان لهذه أن تُقتل وفي رواية ماكان لهذه أن تُقاتل لأن ديننا ماجاء بسفك الدماء ولهذا قال الله تعالى في جنس هؤلاء الذين ماحملوا السلاح علينا ولاأعانوا عليه "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" إذاً هذه الأصناف الستة من غيرالمسلمين يجب أن لايروّعوا ولاتنتهك حقوقهم ولايُخوّفوا وهذه كلها من معاني الإرهاب،قد يظن بعض الناس في حديث لاتبدأوا اليهود والنصارى بالسلام فإذا لقيتموهم في طريق فاضطرّوهم إلى أضيق قد يفهم بعض السذج ووُجد هذا من بعض الشبيبة ياإخوان بسبب قلة العلم أوزواله بسبب استحكام الهوى أوالشبهة التي يضيع معها الحق فيظن مافي نفسه حقاً كماقال الله جل وعلا"أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ" ليس معناها وأنت ماشي تشوف كافر تحدّه في الطريق حتى يصدمك لايفهم هذا إلاسيء الفهم سقيمه أمامعناه أنك لاتُعزّه وتقدمه في الظريق لأجل دينه لكن ليس معناه أن تعتدي عليه وتظلمه لأن الظلم مستقرتحريمه في شرعنا وعلى شرع من قبلنا ولهذا ذكرالعلماء أنه ممااتفقت عليه الشرائع أمران جليلان الأول/التوحيد ، الثاني/تحريم الظلم على الغيروبالله التوفيق

أحسن الله إليكم وهذه مداخلة من فضيلة الدكتورنويجع العطوي رئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة تبوك فليتفضل مشكورا..

قراءة..! حنا ياشيخ قدمناها إنها مداخلة ..طيب.. يقول كثير من الناس يقذفون باللوم على الحكام والمسلمين وعلمائهم وخاصة إذا وقعت المنكرات في المجتمع فماهوالجواب المقنع لهؤلاء يافضيلة الدكتورعلي ..

ياشيخ أزف الوقت..نعم هذا ماذكره الدكتورنويجع صحيح وهذا ياإخواني له مظهران وله باعثان الباعث الأول الغيرة التي تكون في نفوس أهل الإستقامة يغارون على دين الله وهي غيرة يحمد عليها أهلها مالم تتعدى حدها الشرعي الذي يُضبط بالعلم وبمراعاة المصالح بتحقيقها وتكميلها والمفاسد في درءها وتقليلها وهذه الغيرة على دين الله لايجوز أن تزداد حتى تُخرج صاحبها عن صراط الله المستقيم وعن الوسطية إلى منهج الخوارج ، الخوارج حملهم على ماحملهم عليه الغيرة لكنها غيرمنضبطة إلى أن كفّروا خيارأهل الأرض أليس كذلك؟

قرأوا القران وقاموا من الليل وخوّفوا الناس غضبوا أن تنتهك الحرمات وأن يقع الناس في المحارم زادوا في هذا الأمرإلى أن وقعوا في ماذا في خير عباد الله كفّروهم وقاتلوهم لأنها غيرة لم تنضبط بالعلم والدين لم تنضبط بمنهاج هذا الدين لم تنضبط بالسنة إنما زاد الشيطان في نفثها حتى أخرج صاحبها عن هذا الدين

إذاً هذه الغيرة تُحمد عليها مالم ترد صاحبها إلى أن توقعه في سوء الظن بولاة أمره بعلمائه بمجتمعاته وعندئد يأتينا الباعث الثاني وهواستغلال المشبوهون ومن لهم مآرب وحسد وحنق علينا وعلى ديننا وعلى بلادنا في توظيف هذا الأمر إلى إساءة الظن بولاتنا وبعلمائنا ولهذا هذه الغيرة يلقيها الشاب على مثله أوالعامي على مثله ثم تكون حديثهم في المجالس ثم تُذهب النوم عن أعينهم إلى أن يصل إذا لم ينضبط بالضابط الشرعي إلاأن يُسئ الظن بالعلماء ، العلماء ماقاموا بدورهم ثم يقول هؤلاء علماء ماهمهم إلابطونهم وحساباتهم وكراسيهم إلى أن يرتقي في سوء الظن ثم يقول هؤلاء ماهم بعلماء هؤلاء عملاء هؤلاء حذّرونا من الطواف بالقبور وطافوا على القصور موبذاواقع ياإخوان؟ هذه التدرجات وهذه الإملاءات يُمليها شياطين الإنس من هؤلاء بعضهم إلى بعض ليُحققوا هدفاً لأعدائنا وهوأن يُوجدوا أولا هذا الفارق بين عامة الناس وعلمائهم وولاتهم ثم يُساء الظن بهؤلاء العلماء وهذا له مظاهر كثيرة من مظاهرها أولاً التمييز فلان عالم ناصح محتسب قائم بالأمربالمعروف لاتأخذه في الله لومة لائم أما فلان ماعليكم منه هذه مرحلة ثم بعدها تعم الدائرة هؤلاء وهؤلاء إلى أن يُغيّب هؤلاء عن موضع التأثير في الناس وفي عامة الناس ثم يُؤتى بمن يُدّعى بهم العلم من أشباههم وأمثالهم ونظائرهم فيخرج بتكفير المجتمعات وتكفيرالعلماء وتكفيرالدولة إلى أن تكون البلية كما وقع في بلادنا ويقع الآن في بلدان كثيرة وهكذا البدعة وهكذا الخطأ إذا لم يُعالج بالحق والسنة يتسع شيئاً إلى أن يردي بصاحبه ، اسمعوا إلى هذه القصة رواها ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله حصلت في الكوفة والكوفة من العراق وأنتم تعلمون العراق تاريخها وحاضرها وقع في الكوفة أمرجديد رآه أحد طلاب العلم رأى حِلقاً في المسجد في جامع الكوفة في الضحى من النهار الناس في أسواقهم في مزارعهم في بيعهم وهؤلاء مجتمعون في الحِلق يسبحون مئة ويهللون مئة يكبرون مئة ومعهم حصى يعدّون بها تسبيحاتهم وتهليلاتهم واستغفاراتهم رأى هذا الشاب هذا الطالب العلم رأى هذا الموقف ففزع إلى أميرالكوفة إلى أبي موسى الأشعري وهذا منهج من مناهج هذا الدين ومن خصائصه أنه إذا نابك أمرمن الأمور افزع إلى أهل العلم كماقال الله جل وعلا عائباً وذامّاً المنافقين "وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ" طاروا به في حديثهم في المجالس في مواقع النت تعليقات تبريرات تسويغات تصنيفات إلى آخرهذه القائمة أذاعوا به ولوردوه إلى من؟ إلى الرسول لأنه حي بين أظهرهم عليه الصلاة والسلام وإلى أولي الأمرمنهم الذين مكّنهم الله عزوجل من الفهم بالشريعة ومقاصدها ودلائلها ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلاقليلا، رجع هذا الرجل الشاب إلى أبي موسى وهوأميره وعالم من خيرة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وقال انطلق بنا إلى أبي عبدالرحمن بن مسعود رضي الله تعالى عنه وهذا فيه رد للعالم الأمرإذا اشتبه أولم يستدل أوأراد الإستيثاق منه إلى عالم آخر حتى يقوى بذلك علمه فذهب إلى ابن مسعود رضي الله عنهما ووجدوه قائلاً فانتظروه حتى يخرج وهذا فيه الأدب مع العام ماهولازم العالم أوالفقيه ينزل عند رغبتك وعند اندفاعك وعند هيجانك وإنماهذا ينظرمن منظار أوسع من نظرك الضيق عنده بُعد نظر وأنت عندك قصرنظر فاتّهم رأيك عند رأيه واتّهم علمك عند علمه وبهذا تسلم في قيامك بالواجب ولايستدركك الشيطان فيلعب بك ويجري بأهوائك ليُوقعك في معاصي أعظم من المعاصي التي وقعت أوالفساد الذي حصل انتظرا ابن مسعود فلما قام أُخبر أن بالباب أبا موسى فخرج وقال له: مالذي جاء بك في هذه الساعة قال جاءني هذا وأخبرني أنه رأى كيت وكيت وكيت ، قال مافعلت؟ قال: استأنيتُ رأيك .. أتتشاور وإياك قال:انطلق بنا..

فذهب أبوموسى ومعه ابن مسعود ومعه الثالث المبلّغ فدخلا الجامع فإذا الأمركماوُصف لهما وهذا فيه استيثاق العالم ..ماهوبلازم إذا جاءه الغيور منكرالمنكر بأمر وهوّله وعظّمه أن ينجرّمعه..لا.. يردّه إلى الإستيثاق والتأكد..وهذا منهج أّدبّنا عليه في سورة الآداب سورة الحجرات " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا .. وفي رواية فتثبتوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" دخلا أبوموسى وابن مسعود الجامع واذا الواقع كماوُصف لهما .. وابن مسعود أقدم سابقة من أبي موسى،أبوموسى هاجر بعد خيبر وابن مسعود مهاجرا من الحبشة وهذا في رد أهل العلم بعضهم إلى بعض إلى من هو أمثل منهم وأفضل منهم وكلهم ذوي فضل رضي الله عنهم..

وقال:ياهؤلاء ماأردتم؟ قالوا: والله ياأبا عبدالرحمن ماأردنا إلاالخير وهؤلاء فعلا ، أين اجتمعوا ياإخواني ؟ في الملاعب؟ في الأسواق؟ في الشواطئ؟ في البرّان؟ .. لا .. اجتمعوا في المساجد في بيت من بيوت الله في الضحى وقت العمل وقت السعي أرادوا خيراً لكنهم أخطأوا سبيله وقال رضي الله عنه ابن مسعود وكم من مريد للخيرلم يدركه وفي رواية لم يصبه ياقوم هلاّعددتم سيئاتكم ..

ابن مسعود بصيرعالم نبيه رأى ايش؟ الحصى في أيديهم وهم يعدّون، هلاّ عددتم سيئاتكم فإني ضمين على الله ألايكون من حسناتكم عنده شئ ، مابعد جا المقصود ياإخواني..كل هذا حتى نصل إلى المقصود فقالوا ياأبا عبدالرحمن والله ماأردنا إلاالخير ، قال:كم مريد للخيرلم يدركه ..

أيها الناس من كان منكم مستناّ فليستن بمن قد مات، من يعني؟ النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم فإن الحي لاتؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما أعلم منكم لاتغترون بأعمالكم ومعلوماتكم وأقلّها تكلّفا ..

لأن فعلهم هذا إيش ؟ تكلّف وإن كان مقصوده العبادة والتقرب إلى الله أولئك أصحاب محمد صلى اله عليه وسلم أعظم هذه الأمة علوما وأقلها تكلّفا وأبرّها قلوباً قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم في ايش؟ ماهوبفي الترضي عليهم فقط ، بل في أن تنظرماصنعوا فتصنع مثلهم كيف فهموا الأدلة؟ فتفهم مثلهم كيف ساروا فتسيرعلى منوالهم، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على آثارهم فإنهم كانوا على الهدي المستقيم ، العلم وصل والإنكاروقع والبيان تأكد، انظروا إلى قول ابي موسى رضي الله عنه هذه القصة وقعت قبل عام 34 هـ بعدها ياإخواني بأربع سنوات يقول ابوموسى رأينا عامة هؤلاء يعني وين؟ في الخلافة يتعبدون الله بهذه الصفة فرأينا عامة هؤلاء يقاتلوننا يوم النهراوان صاروا مع من؟ مع الخوارج بدأوا بالطاعة لكن على بدعه على هوى ليس على سنة وعلى وضوح وإنما على هوى استدرج بهم الشيطان شيئا فشيئا إلى أن تصوروا في سوء فهمهم كفرالصحابة وقاتلوهم في النهراوان قاتلوا علياً والصحابة معه رضوان الله عليهم

هكذا يأتي الأمر وكذلك أنت إن أسأت الظن بالعالم الذي الذي هو أكثرمنك علما واصلح منك واقدم منك إيمانا، شاب شعره وعرى ظهره في العلم وانت توك شاب عمرك 15 و20 و30 وهذا أبو70 سنة وإذا أسات به الظن يستمربك الشيطان إلى أن تخرج من دين الله وأنت لاتشعر وإنما إلزم ماعلمك الله إياه ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمرمنهم إذا علمت هذا الأمر ونصحت به العالم ونصحت به ولي الأمر سراً لاجهراً والوسائل كثيرة الحمدلله أبرأت ذمتك التي تعبّدك الله بها ، أماماوراء ذلك فأنت غيرمطالب به غيرمكلف به فاعرف قدرك واعرف لأهل العلم ولولاة الأمر قدرهم ومنزلتهم والله سبحانه وتعالى أعلم ..

والشيخ منصور يلتفت لي فقلت أشوف

..ىوالأسئلة كثيرة جدا وبقي عندنا الغلو والتطرف ممكن المرور عليها بصورة سريعة دكتورعلي ..

الغلو ياإخواني لفظ شرعي واصطلاح شرعي لايجوز أن نستبدله بغيره زمانّا هذا ويعرف ذلك مختصون وطلبة العلم زمان أزمة مصطلحات فيه تلاعب بالمصطلحات وقد نبه لذلك النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه يأتي على الناس زمان تشرب فيه الخمر ..ايش؟ تسمى بغير اسمها ويؤكل فيه الربا ويسمى بغيراسمه وهكذا زمانا هذا لماذا؟ لأن العلم يخفت ويضعف والجهل يطغى ويستشري وبالتالي يسمى الشئ بغيراسمه فيسمى الحق باطلا والباطل حقا يسمى الخمر مشروبات روحية والربا استثمارات فوائد اقتصاد والأمربالمعروف والنهي عن المنكر تدخُّل بالحريات الشخصية الرسم نحتاً أو رسماً تشكيلياً فناً، تلاعب بالمصطلحات ومن ذلك الغلو أرادوا أن يغيروا جانب الغلو إلى مصطلحات أخرى يريدونها ..

في سورة المائدة " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ" وفي آية في سورة النساء

ماهوالغلو : التشدد الزيادة مجاوزة الحد الطبيعي الذي أمرالله به في حجة الوداع عن بن عباس الذي رواه بعض أهل السنن والحاكم وابن حبان وصححاه

انه جمع له عليه الصلاة والسلام سبع حصيات ماجمعها من مزدلفة وإنما من قرب الجمرات فيضعونها في يده عليه الصلاة والسلام سبع موسبعين فأصبح يقلبه أمام الناس ، ايها الناس أمثال هؤلاء فاطلب لأداء شعيرة وإياكم والغلو في الدين هذا هوالشاهد من هذا الحديث(وإياكم والغلوفي الدين،إنما كان أهلك من كان قبلكم الغلوفي الدين) والغلو هوالتشدد التشدد له وسائل وأسباب منها الجهل ومنها الإندفاع ومنها أن يُقلّد الإنسان غيره تقليد أعمى أن يثق فيه من اصحابه وجلسائه يقلدهم في أعمالهم يظن أنهم حق ومن أمثلته أيضا التعصب للحق ومن صوره واسبابه أن يرى المذهب الصحيح بدليله ويتركه إلى تقليد ماعليه آبائه وأجداده وأبناء جماعته ومذهبه وحزبه و(إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ) من قبلنا أمم كثيرة منهم المشركون فإن الغلو في الدين ظنوا أن هذه الآلهة ، الالهة والصالحين أنها وسائط إلى الله جل وعلا فوقعوا في الشرك منها الرهبانية التي تُدعى أهل الكتاب من النصارى ومنها عدم عمل علماء اليهود بعلمهم وإنما علم جعلوه معلومات ولم يعملوا به فهذا من الغلو في الدين أورثهم الخروج من الدين شيئا فشيئاً إذاً الغلو هو مجاوزة الحد الطبيعي المعمول به شرعا في دين الله عزوجل ، الله أمرك بأمر لاتغلوفيه امتثل أمرالله عزوجل إن كانت فرائض نوافل من جنسها فأدها لاتزد في الإبتداع لاتقصّرعن دين الله إذاً احذر التقصير واحذرالغلو وإن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القران غير الغالي فيه الذي يفهمه على غيرمعناه الخوارج في عهد عمركماذكرالبخاري بسنده عنه قال الخوارج أتوا في آيات في المشركين فجعلوها فيمن؟ في المؤمنين مثال ياإخواني لما انحازت الخوارج في عهد علي رضي الله عنه إلى النهروان ؟؟؟؟ إلى النهراوان فعهد إليهم العلماء يرشدونهم ويدلونهم ومن أجل واشهر من بُعث إليهم من؟ ابن عباس ولماجاء إليهم ماذا قالوا ؟ قال كبراؤهم واسمعوا إلى هذا المنهج الذي عرفه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كبراؤهم؟ عبدالله بن كور وحرقوص السعدي لا تسمعوا لهذا فإنه من قوم قال الله فيهم "مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ" الآية فيمن نزلت؟ في مشركي مكة ،فيمن جعلها الخوارج في حبرالأمة عبدالله بن عباس كماقاله رضي الله عنه عن ابن عمر أتو إلى آيات نزلت في المشركين فجعلوها في المسلمين وهذا غلو لآنه فهم للآيات على غير معناها لأنه تجاوز حدها فجعلها في المؤمنين ولم يجعلها في الذين نزلت فيهم

أحسن الله إليكم

في الحقيقة أن الأسئلة كثيرة واطروحات الإخوة كثيرة جدا جزاهم الله خيرا وكلها فعّالة إلا أننا نخشى الإطالة ونخشى أن نقع في الغلو فأحببنا عدم الإطالة عليكم ونخلُص أيها الأحبة في الله أن الوسطية هي منهج شرعي هي موجودة في الكتاب والسنة لايُرجع إليها بطريق العقل اوبحساب الناتج بين أمرين فالوسطية هي ماأقره الشارع الحكيم بالكتاب والسنة من الوسطية وخيرُ من تمثّل بالوسطية ومظاهر الوسطية هم أهل السنة والجماعة وخلُصنا إلى أهمية الأمن الفكري وتحصين المسلم في ذلك بالأمن الفكري ثم خلُصنا إلى أن الإرهاب وتوضيحه وكذلك نهي الشارع الحكيم عن الغلو " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ" وكذلك نبذة عن التطرف وكل هذه الأشياء مطالب أن تُؤخذ بحد ذاتها من الكتاب والسنة شكرالله لكم حضوركم وقبل شكركم أشكرالله عزوجل ذي المنن الذي هيّأ لنا هذا اللقاءالمبارك وهذا اللقاء الطيب ثم أتقدم بالشكرالجزيل أيضا لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بتبوك ومن قبله وزارة الشؤون الإسلامية على تنظيم هذا الملتقى ثم أُثني بالشكرلفضيلة الشيخين د.علي والشيخ ماجد على إثراء هذا الموضوع المهم من المواضيع وإعطاءها حقها فجزاهم الله عنا خيرا ..

واسأل الله عزوجل ان يكتب ذلك في ميزان حسناتهم .

ختاما أيها الإخوة لاأقول لكم وداعا وإنما إلى اللقاء الثاني بإذن الله مع الحوار وأثره في البناءالفكري الإيجابي إن شاء الله في ندوة أخرى وآخردعوانا أن الحمدلله رب العالمين